ميل شهوة حتى نبأه الله تعالى فألقى عليه هيبة النبوة
فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه وأما ضرب موسى عليه السلام
مع قتيله الذي وكزه فقد نص الله تعالى أنه من عدوه
قال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل
السورة في هذا كله أنه قبل نبوة موسى عليه السلام وقال
قتادة رضي الله عنه وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله فعلى هذا
لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله
ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جريج قال ذلك من أجل
أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله
عن عمد مريدا للقتل وإنما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال
وقد قيل إن هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة
وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا أي ابتليناك ابتلاء
بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل
إلقاؤه في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه أخلصناك
إخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة في النار
إذا خلصتها وأصل الفتنة معنى الاختبار وإظهار ما بطن
إلا أنه استعمل في عرف الشرع في اختبار يؤدي إلى ما يكره
وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من أن ملك الموت جاءه
فلطم عينه ففقأها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى
عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا يجب له إذ هو ظاهر الأمر
بين الوجه جائز الفعل لأن موسى عليه السلام دافع عن نفسه

من أتاه

من أتاه لإتلافها وقد تصور له في صورة آدمي ولا يمكن
أنه علم حينئذ أنه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة أدت
إلى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا
من الله تعالى له فلما جاءه بعد وأعلمه الله تعالى أنه رسوله
إليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث أجوبة
هذا أسدها عندي وهو تأويل شيخنا الإمام أبي عبد الله
المازري وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه
ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل في هذا الباب
في اللغة معروف وأما قصة سليمان عليه السلام وما حكى
فيها أهل التفسير من ذنبه وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان
فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين
كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل
إن شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت
بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال
إن شاء الله لجاهدوا في سبيل قال أصحاب المعاني والشق
هو الجسد الذي ألقي على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته
ومحنته وقيل بل مات فألقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه
على ذلك وتمنيه وقيل لأنه لم يستثن لما استغرقه من الحرص
وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته أن سلب ملكه وذنبه أن
أحب بقلبه أن يكون الحق لأختانه على خصمهم وقيل أوخذ

Copyright © King Saud University